الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر
كلية الآداب والفنون واللغات
والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: نقد ومناهج

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

بعنوان:

الفرق بين السيميائيات واللسانيات

من إعداد الطالبين:
- بوخشة نور الإيمان
- عيدي حليمة

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:
- مسلم خيرة

الموسم الجامعي: 2019م-2020م

1441هـ-1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

إهـــداء

الحمد لله أهل الحمد، الحمد لله الذي أعاننا بالعلم، زيننا بالحلم أكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية.

أتقدم بإهداء عملي هذا إلى:

- ✓ أعز الناس على قلبي جدي "امحمد" رحمه الله.
- ✓ إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما أدامهما تاجا على رأسي.
- ✓ إلى جدتي يمينة، خيرة، جدي الحبيب إلى أخواتي هاجر، إخلاص، إلى أخي يونس.
- ✓ إلى عماتي: أم الخير-فطيمة.
- ✓ إلى أعمامي: عبد القادر-ابراهيم-عبد العزيز-العربي.
- ✓ إلى بنت خالي: خديجة.
- ✓ إلى صديقاتي: خيرة، إيمان.
- ✓ إلى كل من يحمل لقب "بوخشة".
- ✓ إلى كل من علمنا حرفا لهؤلاء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

"نـــــور الإيـمان"

إهـــداء

- ✓ إلى من تنبض في صدري قلبا ارضعتني حنانا وحبا الى من ماتت إلى الالامي رعبا
- ✓ إلى من كانت بلسما للجراح الى من سطعت في حياتي كشمس الصباح . . . . امي الغالية
- ✓ إلى بلسم يداوي الجروح الى ذو القلب الرحيم والوجه السموح الى من علمني حب العمل وغرس الطموح

-------- ابي الغالي –حفظكما الله لي–

- ✓ الى القلبين النبضتين حبا وحنانا جداتاي الكريمتين فاطنة وحليمة
- ✓ الى رفيقات دربي ونبض قلمي وقلبي ومن كان سندا لي صديقتايا صارة – ومريم
- ✓ الى الجواهر الثمينة والقلوب الرفيعة خالاتي وامهاتي نعيمة –كريمة –خيرة – مباركة – سلامت – مريم – خيرة – صورية
- ✓ الى من منحاني الحب ولاهتمام أخواي وخوالي حبيب– يوسف– بن عيسى – عبد المومن
- ✓ الى اختي الثالثة احلام
- ✓ الى ورود البيت البراعم ندى – نورهان – رؤية – فاتح– يوسف – ابراهيم – جلول– صلاح – هاديل –صفيان– وليد – عبد الرزاق– رهف– فاطنة – اخلاص
- ✓ الى كل من يحمل لقب عبيدي–عامر
- ✓ إلى اخوالي وخلاتي وعماتي الى كل الاهل والاقارب كل من يحمل لقب عبيدي–عامر
- ✓ الى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

"حليـــمة"

شكر وتقدير

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى الأساتذة **الدكتورة مسلم خيرة** على إشرافها وتوجيهاتها العلمية الأكاديمية لإنجاز هذا البحث العلمي المتواضع، الذي نرجو من خلاله أن نكون قد أسهمنا ولو بالجزء القليل في إثراء مكتبة كليتنا التي تعد الطريق السهل لاقتناء المراجع والمصادر والمركزات العلمية للانتفاع بها كل في مجال بحثه.

الطالبتان: - **بوخشة نور الإيمان**

- **عبيدي حليمة**

المقدمـــــة

مقدمـــة:

يعتبر علم السيميائيات علم حديث النشأة، إذ لم يظهر إلا بعد أن أرسى السويسري فـ"فرديناند دي سوسير "أصول اللسانيات الحديثة في بحر القرن العشرين، مع الإشارة إلا أنه قد كانت هناك أفكار سيميائية متناثرة في التراثين الغربي والعربي على حد سواء، أما اللسانيات فهي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية ومنه فالسيميائيات بمثابة همزة وصل للسانيات، لأن التفكير السيميائي ارتبط بجملة المفاهيم والمقولات التي قعدت لها اللسانيات.

وكان السبب في اختيارنا لهذا الموضوع السعي لمعرفة السيميائيات واللسانيات من منظور العلوم المعرفية الأخرى، الرغبة الشخصية في الاطلاع والتعمق في هذا الموضوع، والعلاقة التي تربطهم بالعلوم المعرفية الأخرى، وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما الأصول المعرفية للسيميائيات واللسانيات؟
- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بينهم؟

كل هذه الاشكالات دفعتنا وبشغف إلى خطة مناسبة تتلاءم مع هذا الطرح، فقد استهل المحتوى مقدمة ثم مدخل تناولنا فيه تعريف السيميائيات واللسانيات وتاريخها ثم فصلين عنونا الأ ول: بالسيميائيات والثاني باللسانيات.

أما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى الأصول المعرفية للسيميائيات المعاصرة، الإشارات السيميائية التقليدية عند الغرب، أصول النظرية السيميائية لندخل بعدها إلى علم العلامات بدء من مفهوم العلامة وأنواعها وموقعها عند سوسير، الفرق بين تصور سوسير وتصور بورس للعلامة.

أما الفصل الثاني :مفهوم اللسانيات، فروعها، ومناهجها.

وكان المنهج المتبع في ذلك هو المنهج الوصفي التحليلي الذي استندنا عليه في تحليل عناصر هذا البحث مستندين في ذلك على مجموعة من المراجع أهمها:

- فيصل الأحمر .معجم السيميائيات .
- سعيد بنكراد. السيميائية مفهومها وتطبيقاتها.
- الدكتور أحمد محمد قدور .مبادئ اللسانيات .

كأي باحثين لا بأس أن نشير إلى الصعوبات التي واجهتنا أهمها صعوبة تشابه المعلومات في كثير من المصادر والمراجع وانتشار لفيروس كورونا الذي مثل أكبر عائق في إنجاز مذكرتنا

وفي الأخير خاتمة أوجزنا فيها ما توصلنا فيه من نتائج.

المـدخـل

مدخل:

تعريف باللسانيات وتاريخها:

اللسانيات (Linguistique) هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية.

وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لأن أول من يطلب في الدراسة العلمية هو اتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها.

والعلم (Science) بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربط بعضها ببعض، والتي تربطها بغيرها، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها. [1]

وتختلف اللسانيات عن علوم اللغة عند الغربيين قبل القرن التاسع قبل القرن التاسع عشر في كثير من الخصائص، ويرى جون ليونز (J.Lyons) أن أهم هذه الخصائص هو: [2]

1/- أن اللسانيات تتصف بالاستقلال، وهذا مظهر من مظاهر علميتها، على حين أن النحو (Grammaire) التقليدي كان يتصل بالفلسفة والمنطق، بل كان خاضعا لهما في بعض الأحيان.

2/- تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة، على حين أن علوم اللغة التقليدية فعلت العكس.

3/- تُعنى اللسانيات باللهجة ولا تفضل الفصحى على غيرها، على النحو الذي كان سائدا من قبل. فاللهجات على اختلافها وتعددها لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي.

---

[1] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، طبعة مزيدة منقحة، ص15.

[2] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، نفس المرجع، ص17.

ويرى فرديناند دوسوسير (F.de Saussure) أن اللسانيات تقوم بثلاث مهمات هي:

1- تقديم الوصف والتاريخ لمجموع اللغات، وهذا يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية، وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها ما أمكنها ذلك.

2- البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة وبطريقة شمولية متواصلة، ثم استخلاص من القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ الخاصة.

3- تحديد نفسها والاعتراف بنفسها.

والخلاصة أن أهم ما جعل اللسانيات في القرن التاسع عشر علما حديثا هو إخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي، خلافا لما كان عليه الحال من قبل، إذ كانت علوم اللغة في أوربا تتصف بالذاتية والتخمين والتأمل العقلي البعيد عن الموضوعية. [3]

لا بد لاستكمال هذا التعريف العام باللسانيات وتاريخها من الوقوف عند دوسوسير وكتابه، فالدارسون المحدثون يتفقون على أن دوسوسير هو الأب الحقيقي للسانيات، لأنه وضح اختصاصها ومناهجها وحدودها، وأثرى الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللغوية الرائدة حتى صارت اللسانيات باعثا لنهضة علمية تولد منها علوم ومناهج جديدة ويكفي أن نشير هنا إلى ما امتاز به عمل دوسوسير من تنظير عميق سعى إلى وضع الأسس المنهجية للتحليل اللغوي، ومن تركيز على وصف اللغات الإنسانية للوصول إلى الكليات المشتركة بين اللغات، ومن بحث عن العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي كالعوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية، ومن اقتصار على المناهج اللغوية في درس اللغة ونبذ كل ما هو دخيل عليها.

[3] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، نفس المرجع، ص21.

لقد بات معروفا أن دوسوسير لم يشتهر بما كتبه من بحوث مقارنة في رسالتين عن أحرف العلة في اللغات الهندية والأوروبية، وعن حالة البحر المطلق في اللغة السنسكريتية، إنما اشتهر بكتاب لم يكتبه هو (محاضرات في الألسنية العامة) (Cours de linguistique générale)، فقد قام اثنان من تلاميذه في جنيف بإعداد هذا الكتاب معتمدين في ذلك على أماليات سجلها زملاؤهم، والتلميذان هما "بالي" (Bally) و"سيشهي" (Seche haye) وصدر عام 1916 بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات. ومع أن الظروف التي ظهر فيها الكتاب لم تكن ملائمة بسبب الحرب العالمية الأولى فإن الكتاب لقي كثيرا من الاهتمام، لكن ما في الكتاب لم يقدر حق قدره إلا بعد عام 1963 لا سيما عام 1967 الذي شهد انتشارا واسعا لأفكار دوسوسير، فقد تجاوز كثيرا من الدراسين تلك التحفظات التي أثيرت حول صحة ما تقدمه الأماليات من فكر المعلم بعد جدال ونقاش طويلين. [4]

ويقع الكتاب في مقدمة وخمسة أجزاء (أبواب)، وهو في مئتين وسبعين صفحة من القطع الصغير، وسنعرض أهم ما جاء فيه قبل أن نتوقف عند أبرز الأفكار المنهجية المستخلصة منه، ففي المقدمة يتناول دوسوسير قضايا عامة تتعلق بتاريخ اللسانيات ومادتها وعناصر اللغة ومبادئ علم الأصوات ومفهوم الفونيم (Phonéme)، وفي الجزء الأول يتناول طليعة العلامة أو الرمز اللغوي (Signe)، واللسانيات السكونية والتطورية، وفي الجزء الثاني يبحث دوسوسير اللسانيات التزامنية (الوصفية) والقواعد وفروعها، ويخصص الجزء الثالث لدارس اللسانيات التزامنية (التاريخية) والتغيرات الصوتية والتأثيل (étymologie)، أما الجزء الرابع فيتناول فيه دوسوسير اللسانيات الجغرافية وتنوع اللغات وبواعث التنوع الجغرافي وانتشار الموجات اللغوية، ويضم الجزء الخامس والأخير مسائل في اللسانيات الاستعادية (التاريخية المتجهة إلى الأقدم) وقضايا اللغة الأكثر قدما وشهادة اللغة على الأنثروبولوجيا وما قبل التاريخ.

أما الأفكار السوسورية (نسبة إلى دوسوسير) الشائعة فهي تتمثل في مجموعة من المسائل الثنائية المتعارضة وسنعرض أهمها فيما يلي:

---

[4] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، نفس المرجع، ص21-22.

1- **ثنائيـــة اللســـان/الكلام:** فـرق دوسوسـير بـين ثلاثـة مصـطلحات أساسـية في الـدرس اللسـاني، هـي اللغـة Langageوهي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية، واللسان "Langue" وهو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو اجتماعي وعرفي ومكتسب، ويشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة، مثال ذلك (اللسان العربي) و(اللسان الفرنسي)، أي ما نطلق عليه في العربية عادة كلمة (اللغة)، والكلام "Parole" وهو شيء فريد ينتمي إلى اللسان، ولأن اللسانيات عند دوسوسير منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اجتماعي وعرفي.

2- ثنائية الدال/المدلول: ذهب دوسوسير إلى استعمال مصطلح "Signe" أي رمز أو علامة للدلالة على (الكلمة) لفظا ومعنى، والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، هما الدال "Signifiant" وهو الصورة الصوتية، والمدلول "Signifié" وهو الصورة المفهومية التي تعبر عن المنظور الذهني الذي يحيلنا إليه الدال، وتتم الدلالة "Signification" باقتران الصورتين الصوتية والذهنية وبحصولها يتم الفهم، وقد ألح دوسوسير علىأن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير معللة.

3- ثنائية تزامن/تعاقب: تتعلق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية فدوسوسير أن الظواهر اللسانية يمكن أن تدرس بالنظر إلى الزمن بإحدى طريقتين: الأولى هي الدراسة في زمن محدد أي "Synchronique" وفق مصطلحه الذي يقابله عندنا التـزامني والوصـفي والتعاصـري ونحـو ذلـك، والثانيـة هـي الدراسـة الـتي تجـري عـبر مراحـل زمنيـة متتاليـة أي "Diachoronique" حسب دوسوسير، ويقابل هذا المصطلح عندنا التعاقبي والتطوري والزماني والتاريخي ونحوها. [5]

4- ثنائية المحور الاستبدالي والمحور النظمي: فرق دوسوسير بين المجموعات اللغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تشكل محورا شاقوليا استبداليا "Paradigmatique" والمجموعات اللغوية الحاضرة في الجملة، والتي تشكل محورا أفقيا نظميا "Syntagmatique" ولكي يتم إدراك معنى ما يرد في الجملة من كلمات لا بد من النظر إلى المحورين معا.

[5] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، نفس المرجع، ص24.

وهناك ثنائيات أخرى استخلصها الدارسون كالتعارض بين الرمز اللغوي، والرمز العام، والتعارض بين المؤسسات الاجتماعية والسيمياء والتعارض بين السيمياء واللغة والتعارض بين الشكل والجوهر وحدات اللغة.

تعريف السيمياء: باستثناء تعريف السيمياء الأساسي الأول "دراسة الإشارات"، لا يتفق أعلام السيميائية على ما يتضمنه مصطلح السيميائية، وأحد أوسع التعريفات قول أمبرتو إيكو "Umberto Eco" تُعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة، تتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي إشارات، لكن أيضا كل ما ينوب عن شيء أخر، من منظور سيميائي تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور وأصوات وإيماءات وأشياء.

ولا يدرس السيميائيون المعاصرون الإشارات مفردة، لكن كجزء من "منظومات إشارات" مثال ذلك: وسيلة اتصال أو صنف يدرسون كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع. [6]

وقد ظهرت نظريات عن الإشارات "أو الرموز" عبر تاريخ الفلسفة منذ القدم وحتى أيامنا، ووردت أول إشارة بنية إلى السيميائية باعتبارها فرعا من فروع الفلسفة. [7]

رغم هذا سنحاول وضع بعض التعاريف التي اقتربت من السيميائيات ولو جزئيا، ولعل أهم محاولة لتعريف هذا العلم كانت فرديناند دي سوسير، فهو من بشر بهذا العم الجديد، الذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، يقول "إن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار".

وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم، ومع الشعائر الرمزية، ومع صيغ اللباقة، ومع العلامات العسكرية (....) وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وإنه العلاماتية (....) وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات وأي القوانين تحكمها فدوسوسير رغم دراساته اللغوي الخالصة، إلا أنه استطاع التفطن إلى السيميولوجيا "Semiologie" التي اعتبرها محتوية للسانيات، من زاوية أن اللغة نظام إشاري يمتاز بالأفضلية

---

[6] – دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة د.طلال وهبه، الطبعة الأولى، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، 2008، ص28.

[7] – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم، ناشرون، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م، ص16.

والاتساع أكثر من الأنظمة الأخرى، لذا كانت دراسته حولها، ولم يمنعه هذا من إعطاء تعريف شامل للسيميولوجيا رابطا إياها بالمجتمع.

أما الأمريكي "شارل ساندرس بورس" "Charles Sanders Peirce" فقد ربط هذا العلم بالمنطق، حيث يقول "ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"، وقد اهتم "بورس" كثيرا بدراسة الدليل اللغوي من وجهة فلسفية خالصة. [8]

ونجد "جوليان غريماس" "J. Grims" يعرف السيميائيات بقوله أنها: علم جديد مستقل عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم، فهي –أي السيميائية– علم جديد، وهي مرتبطة أساسا بسوسير وكذلك ببورس الذي نظر إليها مبكرا، ونشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال جاكبسون "Jakobson" و"هيا لمسيلف" "Hielmslev" وكذلك في روسيا (...) وهذا في الستينات (فيصل الأحمر:14).

فغريماس ينفي وجود أية محاولة في علم السيمياء قبل "دوسوسير" و"بةرس"، كما يرى أن لأفكار "جاكبسون" جورا كبيرا في بلورة هذا العم الحديث.

ونستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائيات نظرية واسعة جدا، لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، فهي كما يقول "سعيد بنكراد": "ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها لإنسان سلوكاته أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني". [9]

---

[8] – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم، ناشرون، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م، ص17.

[9] – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم، ناشرون، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م، ص18.

الفصل الأول

السيميائيات

الأصول المعرفية للسيميائيات المعاصرة:

استمدت السيميائيات المعاصرة بعض مبادئها من الأطروحات الوضعية في جنوبها للشكل وميلها نحو العلمية، لأن الوضعيين هم من اعتبروا اللغة كلها رمزا وعرفوا الحيوان على أنه حيوان قادر على استخدام الرموز والعلم الذي يدرس هذه الرموز دراسة علمية أطلقوا عليه مصطلح "السيميولوجيا " "Semiologie" أي علم السيمياء أو الرموز. [1]

كذلك تأثرت السيميائيات المعاصرة بالمدرسة التجريبية فأول من استخدم مصطلح سيميوطيقا في العصر الحديث هو الفيلسوف الانجليزي" جون لوك""John locke"، وقد اهتم بدراسة الطرق والوسائل التي تؤدي إلى التعرف على نظام الفلسفة والأخلاق من خلال الاهتمام بطبيعة دلائل العقل التي يستخدمها لفهم الأشياء ونقل المعرفة للآخرين، كما تحدث "ليبتز " "Gottfried wilhlem leibniz"عن علاقة هذا العلم بالمقتضيات الفلسفية والوجودية والاستيمولوجية لنظرية الدلائل.

إذن فالتأمل في العلامة قديم عرفته معظم الحضارات الصينية واليونانية والرومانية والعربية ويرى البعض أن هذا النظر قد نشأ بقصد التشكيك وليس بقصد المعرفة لأن منطلق المدرسة الإغريقية

[1] – بشير كاويريت، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دراسة الأصول والملامح والاشكالات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العام للكتاب، 2008 ، ص130.

الشكلية فكرة مفادها" أن الحواس "تخوننا وأن المختصين يناقض بعضهم بعضا وتبعا لذلك يجب عدم التصديق بكل ما يزعم والتشكيك في كل ما يقدم ويقال. [2]

ويمكن تلخيص الأصول المعرفية للسيميائيات بصفة عامة كالتالي:

- الفكر اليوناني القديم عند أفلاطون وأرسطو والرواقيون .
- التراث العربي الإسلامي الوسيط (المنصوفة والنقاد والبلاغيون والأدباء كالجاحظ).
- الفكر الفلسفي والمنطقي التداولي(بيرس، وكارتاب، وغيرهم).
- اللسانيات البنيوية والتداولية التحويلية بكل مدارسها واتجاهاتها.
- الشكلانين الروس ولا سيما فلاديمير بروب.
- فلسفة الأشكال الرمزية (دراسة الأنظمة الرمزية التواصلية مثل الدين، الأسطورة، الفن والتاريخ).

الإشارات السيميائية التقليدية عند الغرب:

يتفق جل الباحثين والسيميائيين أن السيميائيات علم مستمد لمبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللغويات والفلسفة والمنطق وعلم النفس والأنثروبولوجيا، رغم أنها علم حديث النشأة، إذ بشر بميلادها عالم اللسانيات السويسري" فرديناند دوسرسير" " Ferdinand de

(2)- مازن الوعر لكتاب بيير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، ت منذر عياش، دار طلاس للدريدات والترجمة والنشر، دمشق، 1998 -21.، ص 9 -21.

saussure"(1914/18)، وأطلق عليها اسم السيميولوجيا وقال بأن مهمتها هي" دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية".[3] (رشيد بن مالك: 21).

كان هذا في بداية القرن الماضي وفي نفس الفترة، كما يؤكد المهتمين بهذا المجال، كان الفيلسوف الأمريكي "تشارل سندرس بورس" "Charles sanders peirce"في الضفة الأخرى يقيم دراساته حول هذا العلم أيضا، وقد أطلق عليه اسم" السيميوطيقا"، ورغم اختلاف المنطلقات الابستمولوجية، واختلاف التسميتين، إلا أن السيميائيات تشيع عند كل منهما حالة وعي معرفي جديد لا حد لامتداداته (سعيد بنكراد)، ولأنه كما نرى يستحيل أن يتبنى عالمان فكرة واحدة في فترة واحدة في صفتين مختلفتين دون علم أحدهما بالآخر، ودون أن تكون لهذه الفكرة التي ستصبح علما له أسسه ومصطلحاته وحضوره، منطلقات أو ركائز أنبتت عليها، فإننا رأينا أن التعرض لأصول السيميائيات أمر لا بد منه في بحثنا هذا والأصول التي تتعرض لها هاهنا أصول عربية، بما أن العلم غربي، أن موضوع السيميائيات العربية.

بما أن السيميائيات تهتم بكل مظاهر السلوك الإنساني، من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا، فالأكيد أن النشاط السيميائي مرتبط بظهور الإنسان على وجه الأرض"فمنذ أن أحس الإنسان انفصاله عن الطبيعة وعن الكائنات الأخرى، واستقام عوده، وبدأ يبلور أدوات تواصلية جديدة، تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائي للجسد والإيماءات" (سعيد بنكراد).

[3] – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 1431 هـ 2010 -م، ص20 .

وحسب رأيي الشخصي تهتم السيميائيات بمظاهر السلوك الإنساني فالإنسان في طبيعته ومنذ نشأته يهتم ويسعى للبحث عن الأشياء.

وبانفصال الإنسان عن الكائنات الأخرى وتكوين إنسانيته الخاصة بابتكار أدوات للتواصل تقوم على أشكال رمزية، وعلامات قائمة على التواضع الاجتماعي[4] (وإن كنا نميل لهذا الرأي بل نحكم الوجهة الدينية) {وعلم آدم الأسماء كلها} (البقرة: الآية31) {فتلقى آدم من ربه كلمات} (البقرة: الآية37). [5]

يكون قد كون ثقافة معينة قائمة على علامات خاصة تستحق الدراسة والتمحيص، وفعلا فليس غريبا أن تركز الأعمال الفلسفية الكبرى اهتمامها على دراسة العلامة باعتبارها الأداة الأولى التي قادت الإنسان إلى الانفصال عن طبيعة موحشة، ليلج عالما حيث سيستأنس ويكتشف طاقته التعبيرية الجديدة (سعيد بنكراد).

والعلامة كما هو معروف لها وجهان، المعنى والشكل الذي يحمله هذا الشكل الذي اكتشفه الإنسان ليعطي لأصواته قيمة، ويصنع من ثمة إنسانية، فالعلامة من هذا المنطلق أصل كل ثقافة. [6]

(4) – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، نفس المرجع، ص20 .

(5) – القرآن الكريم، سورة البقرة الآية: 31-36.

(6) – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص2 .

ولهذا ركزت الأعمال الفلسفية القديمة جهدها على دراسة العلامات، "ولا تتحرج بعض التيارات السيميائية في الإعلان عن انتمائها إلى تصورات فلسفية بعينها" (سعيد بنكراد)، كيف لا والسيميائيات هي علم العلامات؟.

إن الباحث في تاريخ السيميائيات لن يعثر على ملامح واضحة لهذا العلم، بل سيعثر على شذرات متفرقة تدل على أن الإنسان قد تأمل في العلامة منذ بدأ التأمل والتفكير فيما حوله، وقد نشأ هذا التأمل "لا عن قصد المعرفة بل عن قصد التشكيك في المعرفة" (فريال غزول:14)، فمن البداية كان المنطلق فلسفيا قائما على مبدأ الشك، وأول من بدأ التأمل المنظم في العلامة هم الإغريق في المدرسة المسماة بالشكية Septicism ويجب هنا أن نعرف معنى الكلمة اليونانية التي أطلقت على هذه المدرسة Sképsis وتعني "البحث "ومنطق المدرسة أن حواسنا تخوننا، وأن المتخصصين يناقض بعضهم بعضا، وعلينا التشكيك بما يقدم لنا وقد بلغت أوجها في الاسكندرية تحت القيادة الفكرية للفيلسوف "إينيديموس" "Indemous" القرن الأول الميلادي، وقد نتساءل بعد هذا التعريف البسيط عن هذه المدرسة الإغريقية، ما علاقتها بالسيميائيات الحديثة؟ فنقول أن قائدها "إينيديموس "قام بتنظيم وضع كل المبادئ البحثية في عشر صيغ، وهي مستقاة من تحليل للعلامات، منطلقه أن العلامات ليست ظاهرة ومتجلية بالضرورة[7]، فلو لم تكن مستترة أحيانا لظهرت جلية للجميع والحقيقة أننا لم نعرف بالضبط عن أي علامات يتحدث، ألغوية أم لا؟ ولكن هذا لا يعنينا ما دامت السيميولوجيا تبحث في كل أنواع العلامات كلامية أو غير ذلك.

[7] – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص 23.

وقد قامت علاقات مهمة بين هذه المدرسة الفلسفية وبين دراسة الطب بفرعه الإمبريقي الذي يعتمد على اكتساب المعرفة غير التجربة، وقد قام الطبيب الفيلسوف "سيكتوس أمبريكوس"، بتصنيف العلامات المستترة كما قام الطبيب "جالينوس" بالتمييز بين العلامات العامة، التي تدل على أكثر من شيء والعلامات الخاصة التي تدل على شيء واحد.

كما كان للرواقيين أيضا حضورهم في دراسة العلامة، بل إنهم أول من قال للعلامة دالا ومدلولا (رشيد بن مالك: 12)، والعلامة التي قال الرواقيون أن لها جانبين:

دال ومدلول ليست العلامة اللغوية فحسب، بل وكما يوضح "إيكو" (...) كل أنواع العلامات وكل السيميائيات أي ليست العلامة اللغوية فقط، وإنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية (رشيد بن مالك: 21).[8]

أصول النظرية السيميائية:

لقد كان المنهج الفيلولوجي الذي عرف قبل اللسانيات منهجا اهتم بدراسة اللغة كوسيلة وليس كغاية، فهو ينطلق من المكتوب ويقصي المنطوق، فانتقل بذلك إلى إدراك أهمية المقارنة بين اللغات البشرية وتصنيفاتها، في حين حاول "دوسوسير" التحرر من المنهج التاريخي ومن الفيلولوجيا

[8] – فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص 23.

المقارنة التي تتمكن من بناء علم لساني دقيق، وفي ظل هذه الصحوة ظهرت اللسانيات كمنهج اعتمد على اللسان كموضوع واقعي. [9]

لقد اعتمدت لسانيات دوسوسير على ثنائيات قائمة على أساس التقابلات أهمها (الآني/التاريخي)، (اللسان/الكلام)، (الدال/المدلول)، (الترابطي/الاستبدالي)، إلا أنه تنبأ إلى أن الجانب التاريخي لدراسة اللغة لن يخدمه في تطويرها ودراستها، فاعتمد الآنية وذلك لأن السلسلة التاريخية للسان لا تضفي عليه جانبا من الخصوصية، وهنا يتجلى لنا الأفق المعرفي الذي تكون من خلاله الطرح السوسيري الذي اهتم أساسا بمنطق تطبيق الطريقة العلمية في دراسة اللغة، والتي يبدأ وصفها في إطار زمني محدد، ومنقطع عن أي اتصال بالتاريخ.

كان يهدف دوسوسير إلى محاولة بناء علم بعيدا عن الجدليات الفلسفية المتعلقة بإشكالية أصل اللغة واستكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم فيا لبنية الجوهرية للسان البشري، لذلك فإننا نلمس من خلال الطرح" السويسري "تأثيرات علم الاجتماع مع "ويتني دوركايم "على العالم الذي نجده يتركز على مصدر اللغة الاجتماعي التي لا يمكن لها أن تتشكل في ذهن الفرد الواحد. [10]

لقد كان لمفهومي النسق والقيمة دور ففي دراسة اللسان بوصفه نسقا من العلامات، هذه العلامات التي تأخذ قيمتها من خلال تبيانها مع علامات أخرى مغايرة، إذن فاللسان أيضا مبني على التباينات لأنه لا يتضمن الأفكار أو الأصوات التي تسبق النسق الساني بل يحتوي فقط على تلك

[9] – عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971 ، ص 160.

[10] – عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، نفس المرجع، ص 160.

التباينات لأنه لا يتضمن الأفكار أو الأصوات التي تسبق النسق اللساني بل يحتوي فقط على تلك التباينات المفاهيمية الناتجة عن هذه النسق يعني أن فكرة المادة أو مادتها الصوتية ليست مهمة بقدر أهمية ما يحيط هذه العلامات من علامات أخرى. (11)

إذن فالمنهجية الجديدة لوصف العلامة لا تقوم كما كان الحال سابقا على التحليل الصوتي أو المادي النفسي، إنما تتعلق بتلك التباينات المختلفة التي تمكن من تركيب علامات مختلفة، بمعنى أن العلامات تستقي قيمتها من وضعها داخل شبكة من العلاقات القائمة بين باقي العلامات.

لقد أسس" دوسوسير "أفاقا معرفيا جديدا كان الانقلاب المنهجي الذي عم معظم المباحث العلمية والاجتماعية والإنسانية خاصة الأنتروبولوجيا التي استفادت مع" كلودليفي ستراوس "من التجربة اللسانية والنموذج اللساني، والذي حول الدرس الأنتربيولوجي من ميدان التحليل الفلسفي إلى ميدان التحليل البنيوي الوصفي الذي يستهدف الأنساق الكامنة وراء الظاهرة المدروسة، وهذا حقا ما فعله دوسوسير في منهج حين حاول الابتعاد عن منهج الدراسات اللغوية التقليدية ذات المنظور التطوري التاريخي أنذاك.

إن مشكل المصطلح كان عائقا حقيقيا أنذاك لدى الدارسين وهذا ما سنلمسه عند دوسوسير في تحديد للثنائيات التقابلية (الكلام–اللسان–اللغة)، ويبدو من خلال ما سبق الذكر، تركيزه في لسانياته على اللسان مهملا الكلام بالرغم من تلازمهما، وبذلك فإن فصل اللسان عن

(11) – سعيد تيكراد، السيميائية، مفهومها وتطبيقاتها، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط2 ، سوريا، 2005 ، ص 05.

الكلام هو فصل الاجتماعي عن الفردي أي فصل للضروري عن الملائم، أو بالأحرى فصل الافتراضي عن المحقق، فاللسان ذاكرة مشتركة بين المتكلمين التي تمارس عليهم قوة حضورية، فهو ملك للجماعة (السن العام)، ولا يمكن للفرد أن يغيره، وإن حاول القيام بذلك فإنا المجتمع سيرفضه، أما الكلام فهو فردي، فالإنسان حر في استعمال السنن فهو التصرف الإرادي والعاقل للفرد. [12]

إن العلاقة بين اللسان والكلام تلازمية، يستدعي أحدهما الآخر، لأن اللسان قبل كل شيء ممارسة الكلام عبر الزمن، إذن فالكلام إنجاز فعلي للسان في الواقع وهذا ما يبرر تحديد د وسوسير للسان بوصفه كنز وفرته ممارسة الكلام للذوات التي تنتمي إلى الجماعة نفسها، لقد طور دوسوسير مفهوم اللسان بوصفه نسقا من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وهو بذلك يتجاوز الطرح الكلاسيكي الذي ينظر إلى اللسان نسقا لتسميته الأشياء فحسب، ويؤكد على اجتماعية اللسان وفردية الكلام، فاللسان ليس مع إبداع الذات إنما نتاج الجماعة التي ساهمت في تكوين نسقها من الممارسة الكلامية. [13]

ومع ظهور علم الفونولوجيا قدمت أبحاثا كثيرة مثل أبحاث" جاكسبون"، و"مارتينيه" و"تروبوت سكوي"، في تأسيس هذا العلم منطلقا من تعريفات سوسير للسان، فوضعت المحاور الكبرى لهذا البحث أهمها:

---

[12] – سعيد تيكراد، السيميائية، مفهومها وتطبيقاتها، نفس المرجع، ص 05.

[13] – سعيد تيكراد، السيميائية، مفهومها وتطبيقاتها، نفس المرجع، ص 06.

أ-/ الاعتماد على العلاقات الموجودة بين الألفاظ في تحليله.

ب/- أخذ مفهوم النسق (Système) والنظام الذي تنضبط وفقه بنية العلاقات اللفظية.

علم العلامات:

يعتبر سوسير (1871-1913) في التقليد الأوروبي، أول من بشر بعلم جديد سيأخذ على عاتقه دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية من خلال الكشف عن قوانين جديدة تمكننا من تحليل منطقة هامة من" الإنسان الاجتماعي "على إعادة صياغة حدود هذه الأنساق وشكلنتها. فاللغة باعتبارها نشاطا إنسانيا عاما تتجاوز في كيانها حدود اللسان الذي لا يشتغل داخلها سوى وسيلة ضمن وسائل أخرى لا تقل أهمية عنه (الإشارات-الطقوس- الرموز-الأمارات...) ولن يكون بمقدورنا، والحالة هذه قصر التواصل على اللسان وحده فذلك يعني تجاهل وإهمال أنساق أخرى لها دور رئيس في إنتاج المضامين الدلالية وإبلاغها. [14]

إن العلامة ظاهرة ترتبط منطقيا بظواهر أخرى، فيبني الرواقي أحكامه المنطقية وفقا للاستدلال فإدراك الظواهر السابقة يتيح لنا معرفة الظواهر اللاحقة وهذا الانتقال من حالة الغيبية إلى حالة الحضور نجد معالمه في سيميائيات بورس وفي خضم الحديث عن منطق الشرطيات في الرواقية، ظهرت حدود نظرية العلامات وإسنادها إلى القياس الشرطي الصحيح كان بهدف التأكيد على العلامة الالتزامية بين العلامة والشيء الذي تدل عليه.

(14) – براهيه إيميل، تاريخ الفلسفة، الفلسفة الهلينيسينية والرومانية، مرجع مترجم، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1983، ص60 .

العلامة:

تعتبر العلامة كيانا واسعا قاعديا لفهم جميع العلوم، وإن اختلفت تعريفاتها من باحث لآخر، إلا أنها تبقى مفهوماتتفاعل داخله جميع الحقول الفكرية والعلمية، لا سيما سيميوطيقا، التي ارتبطت منهجيا بدراسة العلامات وفقا لعلاقاتها فلا يمكن أن نفكر بمعزل عن العلامة وأن ما لا يدرك لا وجود له في نظر بورس "Peirce".

لقد استند دوسوسير في تعريفه للسيميولوجيا على نفس الأنساق اللسانية التي تبناها في اللسانيان كاللسان، الدال "Signifiant" والمدلول "Signifie"، الاعتباطية، إلا أنه حملها دراسة العلامات غير ضمن ثقافة المجتمع، فتميزت باختراقها كل العلوم والتخصصات ما دامت موضوعاتها علامنية التكوين ودلالية الوقائع. (15)

لقد استبدل دوسوسير مفهوم العلامة من العلاقة التي تجمع بين الشيء والاسم إلى ثنائية المفهوم والصورة السمعية ثم إلى علاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول، ذلك لأنه رآه مفهوما أشمل وأعم من التعريفات الأخرى، ومن وجهة نظري دوسوسير حول مفهوم العلامة يعتبر في نظر علماء اللغة إقصاء للواقع، إلا أن تعريف العلامة هذا لقي الكثير من الاعتراضات من طرف علماء اللغة لأنه يقصي من منهجه الواقع ومن بين هؤلاء" أوجدن" "Oujden"و"ريتشاردز" "Richars"يفي كتابهما "معنى المعنى" اللذان يعترضا على نظرية العلامات عند دوسوسير لأنه

(15) – مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ترجمة ج.حمداني، م.العمري، م.الولي، م.حنون، دار فرنبيا الشرق، المغرب، 1987 ، ص75 .

فصل بين عالم العلامات وعامل الموجودات في الواقع أي عقل شيء مهم جدا منها وهو المرجع الذي توحي إليه العلامة، وبذلك ابتعدت في رأيهما عن التحصيل العملي. [16]

إن العلامة في نظرهما ثلاثية المبنى ويبين هذا النموذج إجراء تحليلي للعلامات ينطلق من مستويين:

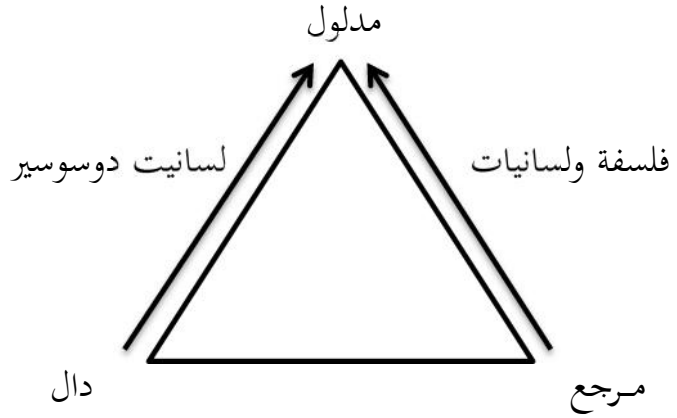

نموذج تخطيطي يمثل إجراء تحليلي للعلامات.

أ/- مستوى علاقة الدال والمدلول.

ب/- مستوى علاقة المدلول بالمرجع.

شرح الرسم:

مستوى علاقة الدال بالمدلول: علاقة اعتباطية

لقد جاءت ثنائية الدال والمدلول في اللسانيات بمثابة قسمين للعلامة أو الدلالة أو الرمز الذي قال عنه سوسير، والدال لديه هو الحرف المكتوب أو البصمة الصوتية، على اعتبار أن أصل اللغة أن

(16) – سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات، ش.س.بورس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص48 .

تكون منطوقة، أما المدلول فهو الصورة الذهنية التي تتشكل عند الإنسان عند سماعه الحرف أو رؤيته، وبالتالي فإن الكلمات هي تركيب يربط بين الدال والمدلول.

مستوى علاقة المدلول بالمرجع: فالمرجع هنا هو الذي توحي إليه العلامة.

وحسب ما تبين لنا اختلاف كل من دوسوسير وبنفنيست في علاقة الدال والمدلول فدوسوسير يعتبرها علاقة اعتباطية أما هذا الأخير فيراها سببية تلازمية.

ثم نجد طرح بنفنيست "Benveniste" الذي تعرض إلى العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول التي طرحها دوسوسير ويرى أن هذا الأخير قد توهم أو أخطأ في هذا الطرح لأن الاعتباطية في رأيه تجمع بين الدال والمرجع، أما السببية فعلاقة بين الدال والمدلول، وبهذا ميز بنفنيست[17] بين نوعين من الأنظمة، فكان البعد الأول ما يوافق تعريف دوسوسير للعلامة ثنائية المبنى من دال ومدلول، دون لجوئها إلى شيء خارج نفسها) بنية مغلقة (فالنوتة الموسيقية مثلا، (النوتة) دال (والنغم)مدلول، دون أن تشير إلى شيء في الواقع الخارجي، أما البعد الثاني فهو البعد الدلالي السيميائي وهم ثلاثي البنية، دال–مدلول–مشار إليه، وهو ما يوافق التعريف الثاني (بنية مفتوحة على العالم الخارجي) بنيها أفراد المجتمع.

أما الفيلسوف الأمريكي"شارل سندرس بورس" فاستطاع أن ينتج خطا ظاهرانيا يسمح بتسويغ فكرة البحث في دلالة إدراك الظواهر الطبيعية[18]، لقد قسم العلامة وفق مراتب الوجود

---

[17] – سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات، المرجع السابق، ص 48.

[18] – سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات، المرجع السابق، ص 48.

الثلاث وليس أربعة كما جاء عند أبو حامد الغزالي في كتابه المعيار في فن المنطق، وسماها على الترتيب الأولانية وتمثل الممثل Représentèment والثانيانية تتمثل في الموضوع Objet والثالثانية وتمثل المؤول Interprétant.

فالأولانية لا تربط بأي سابق لها إنها الوعي المباشر أي وجود هذه العلامة لا يربط بأي شيء آخر، الثانيانية وتمثل عالم الوقائع وعالم الموضوعات التي يرتبط وجودها بردود أفعال خام، وهو ما لا يمكن أن يكون إلا في وجود الأول فهو يتحدد ويترشح به، ويصفها بورس أنها مقبولة التجربة والصراع والواقعة. (19)

الثالثانية فيسمي بورس موضوعاتها بالضروريات "Nécessitants" وهي ما تربط الأول بالثاني وتنسج بينها علاقة.

(19) – سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات، المرجع السابق، ص48.

أنواع العلامات السيميائية:

فالعلامة التي تسمى (بالتمثيلية أو المصورة) هي شيء يمثل شيء محدد يصف (المفسر) ليشير إلى موضوع العلامة (الموضوع) هذا وقد أخضع بيرس لكل عنصر من هذه العناصر إلى تجزئته لثلاثة أجزاء.

فالثلاثية الأولى كانت على أساس العلامة في ذاتها تضم:

1/- علامة نوعية (Aualisign) وهي تؤدي دور العلامة عندما تكون مجسدة (كنبرة الصوت أو رائحة العطر الذي يستخدمه شخص ما، لون ما).

2/- علامة مفردة (Sinsign) وهي شيء حقيقي يؤدي بشكل مفرد دور العلامة في الرسم.

3/- علامة قانونية (Legising) وهي القانون الذي يقوم بدور العلامة أما الثلاثية الثانية فهي قائمة على أساس علاقة العامة بالمفسرة في الرسم فهي :علاقة على أمور احتمالية، علاقة على أمور واقعية، علاقة على أمور عقلية. [20]

موقع العلامة عند سوسير:

يحصر دي سوسير علامات تولد الدلالة في الربط داخل النطاق النفسي بيد الدال والمدلول بينما بورس يتجاوز النطاق النفسي عندما يتجاوز الموجودات في الواقع.

[20] – م.د تسواهن تكليف مجيد، كلية الفنون الجميلة، قسم التربية الفنية، مادة النقد الفني.

هذه البنية عند سوسير بنية ثنائية مغلقة على نفسها ولا تحيل إلى شيء خارج عن نفسها.

دي سوسير يعد العلامة اللسانية كتابا ثنائي المبنى يتكون من وجهين يشبهان وجها العملة النقدية بينما بورس يضيف بعدا ثالثا. [21]

"تجاوز بورس لدوسوسير بإضافته لبعد ثالث بخصوص العلامة اللسانية".

الفرق بين تصور بورس وتصور سوسير للعلامة:

يختلف بورس في تعريفه للعلامة عن سوسير لأنه وسع نطاق فعالية العلامة خارج مجال اللسانيات (مجال الكلام) بينما حصر دي سوسير تعريفه للعلامة داخل حلقة الكلام، اختلاف تصورات بورس وسوسير حول موضوع العلامة فالأول وسع فعاليتها خارج مجال اللسانيات والاثني حصرها داخل خلقة الكلام.

بورس أعطى تحديد للعلامة أمثل وأكثر عمومية ثم أخذ يدقق في تحليل جوانب التعريف المختلفة وقدم تصنيفا مثل يجمع العلامات المختلفة بحيث أرسى فيما بعد علما متكاملا للعلامات ولهذا يكون قد أثر تأثيرا عميقا في البحوث السيميائية اللاحقة. [22]

[21] – من محاضرة الأستاذ فاتح كورغلي، جامعة البويرة، سنة 2012-2013.

[22] – من محاضرة الأستاذ فاتح كورغلي، جامعة البويرة، سنة 2012-2013.

يعرف بورس العلامة على النحو التالي "Représentâmes" العلامة أو المصورة هي ء ما يناوب لشخص ما عن شيء ما من جهة ما وبصفة ما أي أنها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة وربما علامة أكثر تطورا وهذه العلامة التي تخلفها نسميها مفسرة للعلامة الأولى.

بتعبير آخر العلامة عند بورس هي تمثيل لشيء ما بحيث يكون هذا التمثيل قادرا على توصيل بعض جوانبه لشخص ما.

خلاصة:

ومنه نستنتج أن للسيمياء علاقة بحقول معرفية مختلفة كالسوسيولوجيا وغيرها، وقد أضحت مجالا معرفيا يتسم باللا محدودية، ولأنه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، فإن مهمة تحديده وإعطاء مفهوم عام له من الأمور الصعبة جدا، لهذا السبب تعددت الآراء في تعريفه، سواء في اللغات الغربية أو في اللغة العربية، ومنه فالعلامة تظب محور موضوع السيميائيات عامة حيث تعتبر كيانا واسعا قاعديا لفهم جميع العلوم فموقع العلامة يختلف بين سوسير وبورس فالأول يحصر علامات تولد الدلالة في الربط داخل النطاق النفسي بين الدال والمدلول، بينما بورس يتجاوز النطاق النفسي عندما يتجاوز الموجودات في الواقع.

الفصل الثاني

اللـــسانـــيات

التعريف باللسانيات واهم فروعها ومناهجها:

التعريف باللسانيات:

اللسانيات(linguistique)هي العلم الذي يدرس اللغة الانسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والاحكام المعيارية, وكلمة (علم) الواردة في هذا التعريف لها قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها، لان اول ما يطلب في الدراسة العلمية هو اتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق منها واثباتها والعلم (sience) بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشاتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربطها بعضها بعض والتي تربطها بغيرها ,وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها.[1]

وتختلف اللسانيات من علوم اللغة عند الغربيين قبل القرن التاسع عشر في كثير من الخصائص، ويرى جون ليونز (J-lyons) ان اهم هذه الخصائص هو :

1. ان اللسانيات تتصف بالاستقلال، وهذا مظهر من مظاهر علميتها على حين ان النحو (Gra,aire) التقليدي كان يتصل بالفلسفة والمنطق، بل كان خاضعا لهما في بعض الاحيان.

[1] - فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث، ط1، مصر، 2004، إشراك للطبعة والنشر والتوزيع.

2. تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة ,على حين ان علوم اللغة التقليدية فعلت العكس.[2]

3. تعنى اللسانيات باللهجات ولا تفضل الفصحى على غيرها على النحو الذي كان سائدا من قبل اللهجات على اختلافها وتعددها لا تقل اهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي.

4. تسعى اللسانيات الى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، اذ يمكن على اساسها دراسة جميع اللغات الانسانية ووصفها.

5. لا تقيم اللسانيات وزنا للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة لأنها جميعا جديرة بالدرس دون تمييز أو انحياز مسبق .

6. تدرس اللسانيات اللغة في كليتها وعلى صعيد واحد، ضمن تسلسل متدرج من الاصوات الى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية.[3]

واللسانيات تقوم بثلاث مهمات وهي:

1. تقديم الوصف والتاريخ لمجموع اللغات، وهذا يعني سرد تاريخ الاسس اللغوية، واعادة بناء اللغات الام في كل منها ما امكنها ذلك.

2. البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة بطريقة شمولية متواصلة ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن ان ترد اليها كل ظواهر التاريخ الخاصة.

[2] - تمام حسن، مناهج البحث في اللغة، ط5، القاهرة، 1975، مكتبة الأنجلو مصرية.

[3] - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط5، مصر، 1975، مكتبة الأنجلو مصرية.

3. تحديد نفسها والاعتراف بنفسها.[4]

والخلاصة ان اهم ما جعل اللسانيات في القرن التاسع عشر علما حديثا هو اخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي.

ترجع بداية اللسانيات بوصفها علما حديثا الى القرن التاسع عشر لأنه شهد ثلاثة منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم، هي اكتشاف اللغة السنسكريتية، وظهور القواعد المقارنة، ونشوء علم اللغة التاريخي.[5]

اما اكتشاف السنسكريتية فقد تم بصورة جلية على يد وليام جونز (W.joen) ت (1894)عا 1786- وكان قاضيا في كالتا حين اعلن امام الجمعية الاسيوية في البنغال عن اهمية هذه اللغة للبحوث اللغوية الاوروبية يقول جونز:

"ان اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها بنية رائعة اكمل من الاغريقية واغنى من اللاتنية، وهي تتم عن ثقافة ارقى من ثقافة هاتين اللغتين، لكنها مع ذلك تتصل بهما صلة وثيقة القرابة سواء من ناحية جذور الافعال ام من ناحية الصيغ حتى لا يمكننا ان نغزو هذه القرابة الى مجرد لمصادقة لا يسع اي لغوي بعد تفصحه هذه اللغات الثلاث الا ان يعترف بانها تتفرع من اصل مشترك زال من الوجود.

[4] - عبد الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ط2، القاهرة، 1995، دار المعرفة الجامعية.

[5] - عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ط2، 1985، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

وعني شليجل (f. shlegel) في كتابه (حول لغة الهنود وحكمتهم) (1808) يشرح هذه النظرية التي طرحها جونز وفي الحقبة التي ظهر فيها جونز اصدر الاب بارتيميلي (p.de barethe,ly) وكان مبشرا في الهند بكتابين عنوانه (القواعد السنسكريتية)واخر بعنوان (في قدم اللغات الفارسية والسنسكريتية والجرمانية والتجانس بينهما)ثم صدرت في انجلترا مجوعة من الكتب التي تعالج السنسكريتية لكن باريس عدت مركز الدراسات المتصلة بالسنسكريتية واستقطبت لذلك كثيرا من الباحثين المانيا وانجلترا.[6]

والجديد في هذا الموضوع حقا هو استخدام اللغة السنسكريتية اساسا للمقارنة ضمن اللغات الهندية الاوروبية، وهذا صار هذا الاكتشاف مادة لتطبيق اسلوب المقارنة.[7]

واسلوب المقارنة لم يكن من ابتداع اللغويين اذ شاع قبل ظهور كتاب يوب 1867 عام Boop 1816م المعروف في نظام تصريف اللغة السنسكريتية ومقارنته بالأنظمة الصرفية المعروفة في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية، وابرز مجال عرفه هذا الاسلوب هو علم التشريح وعلم الحياة ولم يكن تأثر اللغويين عندئذ بالأسلوب المقارن في العلوم الطبيعية امرا عارضا انما كان مقصودا منذ البداية فشليجل[8] الذي دعا الى ضرورة ايجاد القواعد المقارنة صرح بان ذلك سيتم بالوسيلة نفسها التي توسل بها علم التشريح في القائه ضوءً ساطعا على الحلقات الاولى من الكائنات، ولذلك يلاحظ تأثرا كبيرا وهكذا شاعت في مجال اللغة الفاظ لم تكن تستساغ من قبل نحو (الجهاز العضوي)

[6] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، سوريا ، 2001، دار الفكر دمشق.

[7] - مدخل إلى اللسانيات.

[8] - الغامي القصري، اللسانيات واللغة العربية.

(الرشم) (الجذور) و (النسيج الحي) و(حياة) الالفاظ وغيرها.[9]

واشهر من طبق الاسلوب المقارن في الدراسات اللغوية في تلك الفترة شليجل ت (1829) الذي يدرس الحضارة الهندية رأسهم في تصنيف اللغات ونية على صلات التشابه الكثيرة التي تربط اللغات الاوروبية والهندية والاسيوية ببعضها البعض.

وكذلك كان راسك (p.rask) ت1833رائدا من رواد القواعد المقارنة، مع ان ابحاثه نشرت بعد كتاب بوب الذي اشرنا اليه في الفقرة السابقة ويرى بعض مؤرخي اللغة ان راسك لا يمكن ان يسمى مؤسس القواعد المقارنة لأنه كتب باللغة الدانيماركية، ولأنه لم يطلع على السنسكريتية مباشرة ولان حياته القصيرة لم تتح له بذل جميع طاقاته مع انه كان اقرب من بوب الى الطريقة العلمية وادق منه ومن رواد هذا الاسلوب ايضا غريم(j.l.Grim) ت 1863 صاحب كتاب (في القواعد الالمانية) هو بعد مؤسسي الاسلوب التاريخي ايضا.[10]

اما بوب فهو مؤسس القواعد المقارنة الذي لا ينازع لقد ظل يبحث في مجال المقارنة نصف قرن من الزمن بعد ان درس مجموعة من اللغات كالفارسية والعربية والسنسكريتية، وعددا اخرا من اللغات الاوروبية وكان الهدف الاساسي من القواعد المقارنة لإثبات القرابة بين اللغات، وهي لا تسعى الى تتبع تاريخها خطوة بخطوة بل تعتمد طريقة الموازنة الدقيقة الصارمة وتنتهي من عملها او تستنفذ طاقتها اذ اثبتت ان التشابه بين اشكال لغتين لا يمكن ان يكون من قيل المصادقة ومن ثم

[9] - المرجع نفسه.

[10] - المرجع نفسه.

لابد ان تكون اللغتان قريبتين من الناحية التوليدية اما ان تكون احداهما منحدرة من الاخرى واما ان تنحدرا معا من اصل مشترك ولابد من الاشارة هنا الى بعض اللغويين الذين ينتمون الى مدرسة بوب ولاسيما ماكس مولر (m.mulier) وجورج كورتيوس (G.crutus) اوغست شليسر (A.shlashair) فقد قدم هؤلاء كل حسب طريقته خير الدراسات المقارنة.[11]

ثم ظهر نتيجة تطور الاسلوب المقارن الذي اعتمد في طرقه العلمية على رصد التطور التاريخي اسلوب جديد لم يعد يهتم بإثبات القرابة بين اللغات، بل يهتم بمعرفة جميع التطورات اللفظية في لغة من خلال مجموع تاريخها، لكن التفريق بين الاسلوبين المقارن والتاريخي لم يتضح الا بعد عام 1876تقريبا مع بقاء تداخل بين الاسلوبين. لقد اهتم غريم وديز (Dies) وشليش بوضع القواعد التاريخية، كما اهتمت مدرسة النحويين المحدثين بهذا الاسلوب متأثرة بنفوذ علم التاريخ الذي كان يعد العلم الرائد في فكر القرن التاسع عشر.[12]

لكن اسلوب اخر جديدا ما لبث ان اتضحت معالمه اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين هو الاسلوب الوصفي الذي دعا اليه.

بداية انطوان مارتي(A.marty)ت 1914 ثم فيرديناند دوسوسير وقوام هذا الاسلوب المنهجي هو دراسة الظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة بالوصف العلمي البعيد عن احكام المسبقة او

[11] - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، د.ط، المغرب، 1986، دار الثقافة البيضاء.

[12] - المرجع نفسه.

معايير الخطأ او الصواب لقد صار هذا الاسلوب سائدا لدى اكثر الدارسين اللغويين في كل انحاء العالم منذ ان اكتشفت القيمة الحقيقية لمحاضرات دوسوسير اواسط هذا القرن.[13]

لابد لاستكمال هذا التعريف العام باللسانيات وتاريخها من الوقوف عند دوسوسير وكتابه، فالدارسون المحدثون يتفقون على ان ديسوسر هو الاب الحقيقي للسانيات لأنه وضح اختصاصها ومناهجها وحدودها واثرى الدراسات الانسانية بالكثير من الافكار اللغوية الرائدة حتى صارت اللسانيات باعثا لنهضة علمية تولد منها علوم ومناهج جديدة.[14] ويكفي ان نشير هنا الى ما امتاز به عمل دوسوسير من تنظير عميق سعى الى وضع الاسس المنهجية للتحليل اللغوي ومن تركيز على وصف اللغات الانسانية للوصول الى الكليات المشتركة بين اللغات ومن بحث عن عوامل المؤثرة في النشاط اللغوي كالعوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية، ومن اقتصار على المناهج اللغوية في درس اللغة ونبذ كل ما هو دخيل عليها.[15]

لقد بات معروفا ان ديسوسير لم يشتهر بما كتبه من بحوث المقارنة في رسالتين عن احرف العلة في اللغات الهندية الاوروبية وعن حالة الجر المطلق في السنسكريتية انما اشتهر بكتاب لم يكتبه هو (محاضرات في الالسنية العامة) (cour de linguistique generale) فقد قام اثنان من

[13] - المرجع نفسه.

[14] - مدخل إلى اللسانيات.

[15] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، سوريا، 2001، دار الفكر، دمشق.

تلاميذه في جنيف بإعداد هذا الكتاب معتمدين في ذلك على امليات سجلات زملاؤهم والتلميذان هما بالي bally وسيشهي sech haye وصدر عام 1916 بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات .[16]

فروع اللسانيات:

يدرس اللسانيين اللغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراضهم المتنوعة واهتماماتهم المختلفة وقد نتج عن ذلك نشأة فروع مختلفة اللسانيات منها:[17]

1. اللسانيات العامة واللسانيات الوصفية:

يفرق اللسانيون ما يعرف عندهم باللسانيات العامة generale linguistique واللسانيات الوصفيةptiif linguistique Descre ويعني الاول بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الانسان عن الحيوان ونظاما يتميز عن الانظمة البلاغية الاخرى في حين يتناول الثاني وصف لغة ما كالعربية او غيرها، وكما هو واضح فان هذا التفريق يتصل اتصالا وثيقا بالتفريق بين اللغة بوصفها ظاهرة عامة واللغة المعينة.[18]

ويستفيد كلا الفرعين من النتائج التي يصل اليها الاخر، فاللسانيات العامة تقدم المفاهيم والمقولات Catégorie التي تحلل بها اللغات المعينة في حين تقدم اللسانيات الوصفية المادة التي

[16] عوض محمد الفوري، المصطلح النحوي.
[17] – حسان تمام، اللغة بين المعيارية والوضعية، ط1، مصر، 1975، الأنجلو مصرية.
[18] – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، الأردن، 2002، دار الصفاء.

تزيد ان تدحض القضايا والنظريات التي تتناولها اللسانيات العامة وعلى سبيل المثال :فقد يفترض المتخصص في اللسانيات العامة ان كل اللغات تحتوي على اسماء وافعال.[19]

فيقوم المتخصص في اللسانيات العامة ان كل اللغات تحتوي على اسماء وافعال فيقوم المتخصص في اللسانيات الوصفية بدحض ذلك بدليل عملي empircal مفاده ان ثمة لغة واحدة على الاقل لا يمكن ان يثبت وصفها للتمييز بين اسماء وافعال ولكن لكي يؤيد ان يدحض اللساني الوصفي هذا الافتراض عليه ان يتعامل مع مفهومي الاسم والفعل الذين زوده بهما المتخصص في اللسانيات العامة وهذا فان الدراسات الوصفية للغات بعينها تزول الى صوغ الخصائص العامة التي تشترك فيها جميع اللغات.[20]

ويجدر بالذكر هنا ان نشير الى تداخل بين اهتمامات اللسانيات الوصفية واهتمامات فقه اللغة philogie غير ان ابرز ما يميزها الاختلاف في المنهج حيث يتبع المتهمون بالمجال الاول منهجا وصفيا تزامنيا يدرس اللغة في مرحلة معينة دون نظر الى تطوراتها التاريخية في حين يتناول فقهاء اللغة اللغات المدروسة من الجانبين التاريخي والاتي.[21]

[19] – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، الجزائر، 2005، ديوان المطبوعات الجامعية.

[20] – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات.

[21] – عبد القادر جليل، علم اللسانيات الحديثة.

2. اللسانيات التاريخية:

لقد اتسم البحث اللغوي في القرن التاسع عشر بالطابع التاريخي الذي يتناول تطور اللغة عبر العصور وقد شاع بين اللغويين آنذاك النظر الى اللغة على انها كائن حي كالنباتات والحيوانات المتأثرين في ذلك بنظرية التطور في علم الاحياء التي صاغها داروين في كتابه اصل الانواع the origines Spiecies of وكان هناك خلط منهجي في البحث اللغوي بين دراسة اللغة دراسة تاريخية ودراستها دراسة آنية.[22]

ومن المهم هنا ان نوضح انه في اللسانيات التاريخية historique linguistique كما في غيره يمكن للمرء ان يدرس اللغة من حيث هيا.

3. اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية:

ترمي اللسانيات النظرية الى صوغ نظرية لبنية اللغة ووظائفها بغض النظر عن التطبيقات العلمية التي قد يتضمنها البحث في اللغات اما اللسانيات التطبيقية فتهتم بتطبيق مفاهيم اللسانيات ونتائجه على عدد من المهام العملية ولاسيما تدرس اللغة ومن الاهتمامات الاخرى التي تدخل في مجال اللسانيات التطبيقية التخطيط اللغوي langage plan وتعلم اللغة بالحاسوب computer Langage Learning assited وعلاقة اللغة بالتربية والترجمة الآلية machine transation readed واللسانيات الحاسوبية complatanationale linguistics

[22] - المرجع نفسه.

والذكاء الاصطناعي artificiale Intellegence ونحو ذلك وكثيرا ما تتصرف اذهان الكثيرين عند انطلاق مصطلح اللسانيات التطبيقية الى تعليم اللغات الاجنبية وتعلمها كذلك وهكذا فان طرائق اكتساب اللغات ولاسيما الاجنبية منها من اهم انشغالات المهتمين باللسانيات التطبيقية وخلافا لبعض مدارس اللسانيات النظرية يحرص اللسانيين التطبيقيين على الكفاية التخاطبية الفعلية للغة المتعلمة .[23]

فروع اللسانيات النظرية:

تشمل اللسانيات النظرية فروعا مختلفة تتناول مستويات متباينة وقد تكون متداخلة من التحليل اللغوي ومن اهم هذه الفروع:[24]

1/– علم الاصوات : phonitiic درس الاصوات الكلامية وتصنيفاتها من النواحي الاتية:

- احداث الصوت من حيث نطقه والاستعدادات والقدرات الجنبية الوراثية التي توصل الانسان لنطق اصوات الكلام.[25]

2/– علم الصيانة: phonologie يهتم هذا العلم بالأصوات الكلامية ذات الصلة بالدلالة تلك المسمات بالعينات phoneme وتنوعاتها الصوتية allphone في لغة ما وخصائصها وانظمتها والقواعد الصيانية التي تحكمها وبينما يتناول علم الاصوات الجوانب المادية للأصوات

[23] – فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني الحديث.

[24] – إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة.

[25] – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور.

الممكنة في اللغات يتناول علم الصيانة النظام الصوتي في لغة بعينها وان كانت المقارنة مع نظام صوتي في لغة اخرى ممكنة على اية حال.[26]

3/– علم التصريف morphologie هو المجال الذي يتناول البنية القواعدية للكلمات ولنظام المعرفات Morphemme لبناء الكلمات والقواعد التي تحكم هذه المصرفات.[27]

4/– علم النحو علم التراكيب: syntaxe ويتناول بنية الجمل اللغوية وانماطها والعلاقات بين الكلمات واثارها والقواعد التي تحكم تلك العلاقات ونظرا الى كون التصريف يتناول قواعد بنية الكلمة والنحو يتناول قواعد بنية الجملة فقد يطلق على المجال الذي بين مباحث العلميين علم القواعدGrammaire ويتم احيانا التمييز بين الجوانب والوحدات القواعدية من ناحية والجوانب والوحدات القواعدية من ناحية اخرى ويدرج كثير من اللسانيين المعاصرين علمي الصيانة والدلالة في علم القواعد وهو امر قد يؤدي الى لبس.[28]

5/– علم الدلالة: sementic وضع هذا المصطلح بريال Bréal للمجال الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللفظية ووصفها ولا تقتصر اهتمامه على الجوانب المعجمية من المعنى فقط بل تشمل ايضا الجوانب القواعدية وكذا فان مباحثه لا تقتصر على معاني الكلمات فقط بل تشمل ايضا معاني الجمل، وان كان اللسانيين يميلون في فترة ما قبل الثمانينات الى الاقتصار على معالجة المعاني المعجمية للمفردات فقط دون ان يتطرقوا تطرقا كافيا للعناصر القواعدية ومن الجمل وكان لتطور

[26] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

[27] – عبد القادر جاج علي، علوم اللغة العربية في ضوء اللسانيات الحديثة.

[28] أحمد يوسف، اللسانيات وواقع اللغة العربية، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية.

النحو التوليدي اثر بارز في توسيع مفهوم علم الدلالة البنيوي المعجمي ليشمل مباحث تتصل بعلم الدلالة الجملة sentence semoutic [29]

وهكذا فان من الموضوعات التي يتناولها هذا العلم :

- البنية الدلالية للمفردات اللغوية.
- العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.
- المعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعدية بينها.
- علاقة الالفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير اليها وهو ما يدرس في علم الدلالة الاشاري

ومن المباحث التقليدية السائدة في الغرب ما يعرف بعلم الدلالة التاريخي الذي يدرس الكلمات المفردة وتاريخها وتطور معانيها عبر العصور تحت مبحثين يطلق عليهما التأشير etymology والتغيير الدلالي semantic change.

وقد تعددت اهتمامات الباحثين في علم الدلالة من تخصصات مختلفة إلى الحد الذي أصبح فيه الحديث على علوم الدلالة ممكنا وهكذا نجد اللغوي جون لا ينر مثلا يميز بين علم الدلالة اللغوي، وعلم الدلالة الفلسفي وعلم الدلالة الأناسي وعلم الدلالة النفسي وعلم الدلالة الأدبي، غير أنه عندما يطلق علم الدلالة دون قيد أو وصف فإن الذهن يتصرف إلى علم الدلالة اللغوي.

[29] أحمد بن فارس، معجم مقاييس في اللغة ت. تر: عبد السلام هارون، لبنان، مادة (لسن)- (دت).

6/- علم التخاطب:pragmatique يعرف هذا العلم بانه دراسة كيف يكون للمقولات معاني في المقامات التخاطبية.[30]

لقد تطور هذا العلم كثيرا بفضل جهود التي قام بها اللسانيون وفلاسفة اللغة امريكيون مثل اوستن وسيرل وقرايس austin-searle-grice كان بعض اللسانيين حتى عهد قريب يبعدون المعنى عن موضوع دراستهم بسبب طبيعته المعقدة التي تتداخل فيها مجالات بحثية مختلفة كالمنطق والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها وحتى اولئك الذين دعوا الى دراسة المعنى بحجة عدم امكان الفصل بين النحو والمعنى كاللغوي لاكوف lake off لم يدخلوا المشاركين، والعناصر التخاطبية الخارجية عن البنية اللغوية كالمخاطب والمخاطب والسياق الخارجي في نطاق اهتماماتهم.[31]

مناهج اللسانيات:

تتبع اللسانيات للدارسين امكانية منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها فقد استقر الامر مؤخرا على ان المناهج اللسانية التي يمكن سلوكها هي بحسب تاريخ ظهورها:[32]

- ✓ المنهج المقارن
- ✓ المنهج التاريخي
- ✓ المنهج الوصفي
- ✓ المنهج التقابلي

[30] أندريه مارتيني، مبادئ اللسانيات العامة تر: سعيد زبير.
[31] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة.
[32] - ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، 1994، دار الفكر مج2.

فالمنهج المقارن يختص بدراسة العلاقات التاريخية بين لغتين او اكثر ضمن اسرة لغوية واحدة ومن المعروف ان اللغويين في القرن التاسع عشر توصلوا الى تقسيم اللغات الى مجموعات او اسر معينة يضم كل منها فروعا متعددة واهم هذه المجموعات الكبرى هو المجموعة الهندية الاوروبية والمجموعة السامية الحامية.[33] اما ما دعي بالمجموعة الطوارئية فليس قائما على صلات القرابة بل هو جمع اللغات لا تنضوي تحت احدى المجموعتين السابقتين ولا تربط احداهما بالأخرى باي رابطة لغوية تدل على تشابه او قرابة ا واصل.[34]

اما المجموعة الهندية الاوروبية فتضم عددا كبيرا من اللغات الممتدة من الهند الى اوروبا ولهذه المجموعة فروع متعددة كالفرع الهندي والفرع الايراني السلافي والفرع الجرماني كذلك تضم مجموعة السامية الحامية فروعا متعددة كالفرع الاكادي والفرع الكنغاني والفرع الارامي والفرع العربي الجنوبي والفرع البربري والفرع الكوشي وقد ادى تطور المقارن في المجموعتين السابقتين وفروعها الكثيرة الى نشوء ما عرف بعلم اللغة المقارن الذي يمتاز بقواعد معينة وطرق خاصة كما ادى التخصص في مقارنة فرع من فروع احدى هاتين المجموعتين السابقتين وفروعها الكثيرة الى نشوء ما عرف بعلم اللغة المقارن الذي يمتاز بقواعد معينة وطرق معينة وطرق خاصة كما ادى التخصص في مقارنة فرع من فروع احدى هاتين المجموعتين الى نشوء علم خاص به كعلم اللغات الجرمانية المقارن وعلم اللغات الرومانية العلاقات التاريخية في اي مجال كالأصوات والصرف والنحو والمعجم بين اللغة واخرى ضمن

[33] – عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، د.ط، بغداد 1981، دار الرشيد للنشر الجمهورية.

[34] – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة.

اسرة لغوية واحدة او فرع معين من فروعها هي التي تشكلت بعد تكاثر البحوث وبعد وضوح الاسس ما عرف بعلم اللغة المقارن.[35] LINGUISTIQUE COMPARE

ويختص المنهج التاريخي بدراسة التطور اللغوي عبر الزمن من خلال الوقوف على التطور الاجتماعي والثقافي والعلمي وكل المعطيات المؤثرة في اللغة فالبحوث التي ترصد توزع اللغة وانتشارها وتحولها الى لهجات او التي تقف على تحول اللغة الرسمية او الفصحى الى لغة عامة ومشتركة تنضوي جميعها تحت ما دعي بعلم اللغة التاريخي.[36]

اما المنهج الوصفي فيتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بتحديد مجالها وزمنها وبنيتها فلابد من هنا تحديد المجال كان يكون لغة فصحى او لهجة او مستوى معين NIVEAU من مستويات الاستعمال كمستوى الشعر او مستوى الاعلام او الصحافة وتحديد الزمن لان المنهج الوصفي يفترض ان هناك سكونا ضمن مرحلة زمنية محددة فيدرس الظواهر اللغوية في المرحلة الزمنية المقصودة من غير التفات الى ارتباطها بغيرها عبر الزمن كذلك يحدد المنهج الوصفي البيئة التي تنتمي اليها الظواهر المدروسة وهدفه من ذلك كله ان يكون البحث محددا وخاصة بقطاع من اللغة حتى تكون النتائج صحيحة ودقيقة قدر الامكان والمنهج الوصفي ينبذ اي موقف معياري ينطلق من الخطأ والصواب لأنه يفرق بين ما هو علمي وما هو تعليمي فالدرس العلمي يتوسل بالمنهج الوصفي اساسا على حين ان الدرس اللساني هو الذي يتحكم دوما الى قواعد الخطأ والصواب وقد مر بنا في مفتتح هذا التمهيد على ان اللسانيات جردت الدرس اللغوي من المنطق والمعيار والنزعة التعليمية وسعت

[35] - عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص127.

[36] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، الجزائر، 2005، المطبوعات الجامعية.

الى دراسة اي ظاهرة من الظواهر اللغوية.[37]

والمنهج التقابلي CONTRASTIVE وهو احدث المناهج اللسانية لغتين او لهجتين او مستويين من الكلام بالدرس العلمي للوصول الى الفروق الموضوعية بين الطرفين الذي تبنى عليهما الدراسة وقد نشا هذا المنهج اصلا من محاولة التغلب على صعوبة تعليم اللغات لتغير ابناءها ولذلك لا يشترط فيه ان يكون خاضعا بدراسة اللغات التي في الانكليزية من جهة والعربية الفصحى من جهة اخرى تعد دراسة تقابلية وقس على ذلك الدراسات الاخرى التي تقابل بين لغتين او لهجتين في اي ظاهرة او قطاع من القطاعات الدرس اللغوي ولا شك في ان الدرس التقابلي يفيد من نتائج الدرس الوصفي لان المقابلة تكون بعد التعرف الى خصائص المادة المدروسة تعرفا علميا صحيحا وتوظف الدراسات التي تنشا على هذا النحو التقابلي في مجال علم اللغة التطبيقي الذي يضع ثمار الدراسات التقابلية النظرية في برامج تطبيقية تسهل تعليم اللغات وقد اطلق على الدراسات التي تسلك هذا المنهج مصطلح علم اللغة التقابلي[38] LINGUISTIIC CONTRASTIVE

اما قطاعات الدرس اللساني فتشمل الظواهر اللغوية كافة من الاصوات والصرف والنحو والدلالة فاللسانيات كما مر بنا في مفتتح هذا التمهيد سعت الى درس اللغة كلها واعادت لذلك

[37] - المرجع نفسه، ص 128.

[38] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط1، سوريا، 2001، دار الفكر، دمشق.

الاتصال الذي لابد منه من بين هذه القطاعات جميعا فالتحليل اللساني يبدا بالأصوات لأنها العناصر الاولى التي تشكل الكلمات او الوحدات الدالة.[39]

ثم ينظر في بناء الكلمة من حيث الشكل والوظيفة ويتكلم بعد ذلك الى تركيب الكلمات في جمل اسنادية بين قواعده ومعانيه النحوية وينتهي عند الدرس المعنى المتحصل من معاني الكلمات معجميا وسياقيا من خلال تضافر قطاعات لغوية والمعطيات الاجتماعية والثقافية فالقطاع اللغوي هو جانب من جوانب الكلام الذي يراد تحليله وبيان معناه لذلك تحددت قطاعات الدرس اللغوي على هذا النحو المتدرج صعودا.

1- قطاع الاصوات ويشمل وصف الاصوات وقواعد تشكيلها اي ما ينضوي تحت مصطلحي

PHONETIQUE –PHONOLOGIE

2- قطاع الصرف اي ما يدخل ضمن مصطلح MORPHOLOGIE

3- قطاع التركيب او النحو اي ما يتصل بتركيب الجملة SYNTEXE –GRAMMAIRE

4- قطاع الدلالة اي ما يتعلق بمعاني الكلمات معجميا وما يلحق به من مجالات علمية وتطبيقية

كالمصطلح والمعجم مما يضمه مصطلح[40] SEMANTIIQUE

[39] - صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني.

[40] - عوض محمد القوزي، المصطلح النحوي، ط1، الجزائر، 1983.

التعريف بشخصية فريديناند ديسوسير:

ديسوسير المولد والمسيرة العلمية:

ولد فيرديناند ديسوسير في جنيف سويسرا يوم 26 نوفمبر 1857 والتحق بجامعتها عام ليتخصص في دراسة الفيزياء واختلف بين الحين ولأخر الى حلقات البحث في النحو الاغريقي واللاتيني وقد شجعته هذه البحوث على قطع دراسته ومغادرته الى جامعة ليبرغ بتخصص في اللغات الهند واوروبية.[41]

بعد احدى عشر سنة 1887 أصدر أول كتاب له في اللغات وهو كتاب النظام اللغوي الصوتي في اللغات الهند وأوربية القديمة وبعد اربع سنوات اصبح عضوا في الجمعية الالسنية الفرنسية وعند عودته الى جنيف شغل كرسي استاذ اللغات لسنوات طويلة قدم فيها سلسلة من المحاضرات نشرت بعد وفاته وقد طبع تلاميذه الكتاب بعناية سنة 1916 اي بعد وفاته بثلاث سنوات وقد ترجم إلى العربية بعنوان (محاضرات في الالسنية).[42]

بدا سوسير بكتابه المذكور بتعريف اللغة ذاتها مميزا بين ثلاث مستويات من النشاط اللغوي اللغة واللسان والكلام فاللغة عنده نظام من الرموز المختلفة التي تشير الى افكار مختلفة وهي مجموعة المصطلحات التي تتخذها هيئة المجتمع بأكمله لإتاحة الفرصة امام الافراد لممارسة ملكاتهم[43] اما

[41] - ينظر إبراهيم خليل، انقلاب ثوري في الألسنات، مجلة الأفكار، العدد 118، 1994، ص 140.

[42] - محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، ليبيا، ط1، 2004، ص 20.

[43] - ينظر، روبرت شولز، البنيوية، اتحاد الكتاب العام، بيروت، ط1، 1977، ص26.

اللسان فيعني عنده نظام اللغة التي من خلاله تنتج عملية المحادثة[44] اما الكلام فيعرف بانه التحقق الفردي لهذا النسق في الحالات الفعلية من اللغة.[45]

اذن فاللغة هي العنصر الإجتماعي للكلام والكلام هو المظهر الفردي للغة واللغة رموز تعبر عن افكار ولا علاقة للغة بأخطاء الكلام فهي الهياكل التي تخضع لها عمليات التنفيذ الكلامية وهذا اول تعريف للغة نعثر عليه في الدراسات اللسانية ويمكن تبسيط هذا التعريف بالقول بان اللغة عنده هي الحاضر الاوسع للظروف النفسية والجسدية ونظام النطق ونظام الاشارة وتاريخ اللغة بذاتها.

سوسير والتاق العلمي:

يعد ديسوسير عالم لغويات والاب المؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات فهو من اشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه تفكيره نحو دراسات اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة. ظاهرة اجتماعية حيث كانت اللغات تدرس دراسة تاريخية .

كان فريديناند ديسوسير مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين فكان اول من اعتبر اللسانيات فرعا من علم اشمل يدرس الاشارات الصوتية حيث اقترح تسميته بالسيميوتيك او علم الاشارات كان لدى ديسوسير افضل السبق في اربعة مسائل هامة:

اولا: مبدا ثنائية العلاقات اللفظية المتفرقة

[44] - راهان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، سلسلة آفاق الترجمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، 1996، ص 109.

[45] - ينظر محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، مرجع مذكور، ص 26-28.

ثانيا: مبدا اولوية النسق والنظام على العناصر

ثالثا: مبدا التفريق بين اللغة والكلام

رابعا: مبدا التفريق بين التزامن والتعاقب[46]

المبدأ الاول يتحدث عن الكلمة فالكلمة عنده هي الاشارة وليست اسما لمسمى بل هي كل مركب يربط الصورة السمعية والمفهوم وهو يقصد بذلك الدال وهو الصورة السمعية اما المدلول فهو المفهوم.[47]

المبدأ الثاني اكتشفه سوسير (اولوية النسق) وهو ما يتولد عن اندراج الجزئيات في السياق او هو بنيويا ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية باعتبار ان لهذه الحركة انتظاما معينا يمكن ملاحظته وكشفه او النظام على العناصر.[48]

المبدأ الثالث وهو التفرقة بين اللغة والكلام ذلك ان اللغة مجموعة القواعد والوسائل التي تخضع لها الممارسة اللغوية اما الكلام الطريقة التي تتجسد من خلالها تلك القواعد والوسائل في موقف بعينه ولوظيفة بعينها .[49]

[46] - مزهر حسن الكعبي، البنيوية والتحليل في النص الأدبي، جريدة الجريدة.

[47] - ينظر روبرت شولز، البنيوية، مرجع مذكور، ص 27.

[48] - المرجع نفسه، ص 27.

[49] - ينظر: يوري لوتمان، تحليل النص الشعري، ترجمة محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، ص 7.

المدارس اللسانية:

تسعى اللسانيات بأسسها الأبستمولوجيا الى اضفاء الشرعية العلمية في تعاملها مع الظاهرة اللسانية واذا تأملنا الاطار المنهجي للسانيات العاملة فأننا نجد طابع العلمية والموضوعية تتجسد في مختلف المدارس اللسانية التي تفرغت عن المحاضرات " ديسوسير " واهتمت بإجراءات بارزة تمثلت في معالجة كافة مستويات اللغة بدءا بأصغر وحدة وهي الصوت الى اكبر وحدة وهي الدلالة.[50]

اختلفت هذه المدارس باختلاف الجوانب اللغوية التي يوليها اللساني غايته ومن اهمها رواجا نجد المدرسة البنيوية –المدرسة الوظيفية –المدرسة النحوية التوليدية –المدرسة السياقية يقول الطيب دبة " عن اهمية محاضرات "ديسوسير "في تشكيل هذه المدارس[51]

1- المدرسة البنيوية:

تعد امتدادا لمشروع ديسوسير الذي نص على ان اللغة يجب ان تدرس قبل كل شيء من وجهة نظر داخلية اي من حيث نظامها الداخلي على الرغم من استعماله لكلمة بنيةstructure والبنيوية في محاضراته الا انه كما يرى "عبد الرحمان الحاج صالح " اول نت اظهر للناس من خلال دروسه اهمية الدراسة البنيوية بوصفه لمفاهيمها ومناهجها واحتجاجه المقنع لصحتها وعظيم فائدتها.

[50] – الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستيمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001.

[51] – عبد الرحمان حاج صالح، مدخل إلى علوم اللسان، مجلة اللسانيات، العدد 02.

والبنية عنده تتألف من عناصر ومكونات جزئية واي تغيير يطرا على اي واحد من هذه المكونات ان يؤثر على سائر المكونات والعناصر الاخرى وهو ما نجده في ثنائيته العلاقة الاستبدالية الركنية اذا تتأثر البنية بما قبلها وما بعدها من عناصر.

2- المدرسة الوظيفية:

اتجاه لغوي تعود اصولها الى مدرسة براغ[52] اسسها اللساني الفرنسي اندريه مارتيني Andre martiine (1908-1999)[53]

تنظر هذه النظرية إلى اللغة ككل على أنها ظاهرة تبليغية وظيفتها الأساسية التبليغ والبيان (communication) إذ بالتبليغ يتواصل الأفراد في المجتمع ويعبرون بها عن أغراضهم المختلفة يقول أندريه مارتيني في هذا الصدد "فالإشارة" إلى اللسان بكونه أداة تبليغية أو وسيلة يجلب بشكل مفيد للانتباه إلى ما يميز اللغة عن كثير من الأنظمة الأخرى، فالوظيفة الأساسية لهذه الأداة هي التبليغ فالعربية مثلا هي قبل كل شيء الوسيلة التي تمكن أهل اللسان العربي من أن تكون لهم علاقات فيما بينهم[54] فأداة التواصل هي اللسان وهو يختلف من جماعة لغوية لأخرى، غير أنه يشترك في وسيلة تواصل.

[52] - فوزية دندوقة، أثر لسانيات دي سوسير، فيما تلاها من مناهج ونظريات.

[53] - نشأة المدرسة الوظيفية في أحضان حلقة براغ اللساني التي أسسها التشكيلي "فاليو ماتيوس" وشملت اللسانيين من براغ وغيرها.

[54] - نشأة المدرسة الوظيفية في أحضان حلقة براغ اللساني التي أسسها التشكيلي "فاليو ماتيوس" وشملت اللسانيين من براغ وغيرها.

3.**المدرسة التحويلية التوليدية:** Generation transformation

ظهرت في الخمسينيات القرن الماضي[55] وعدت مرحلة جديدة في إطار البحث اللساني انطلق نوام تشومسكي noem chamsky1988 من أفكار "دي سوسير" البنيوية ولكن بوجهة نظر مختلفة. إذ لم يتوقف عند حدود الوصف، بل تجاوز ذلك إلى التفسير.

فاللسانيات التقليدية البنيوية حسب "تشومسكي" قد راكمت ما يكفي من المعلومات ما يجعل من المكن تجاوز مرحلة التصنيعية والشروع في إعداد النماذج الافتراضية حول اللغات البشرية والألسن الخاصة[56] ذلك أن اللسانيات البنيوية ليست إلا مرحلة، وليست غاية قصوى، فيجب على اللساني أن يبتكر مناهج جديدة –يدعو تشومسكي إلى تبني أفكار جديدة تفسر اللغة، بدليل أن البنيوية مرحلة من مراحل البحث اللساني وليست غاية في ذاتها.[57]

اللسانيات التطبيقية والفرق بينهما وبين اللسانيات العامة:

أدى تنوع المعرفة الإنسانية إلى ضرورة التعاون بين اللسانيين وغيرهم إذ نجد اللسانيات التطبيقية روافد عدة نستسقى منها مادتها الأولى وتتقاطع معها منهجيا في الاهتمام باللغة، وقضاياها بوضعها أهم مظاهر السلوك الإنساني، وهناك اتفاق على أن المصادر الإنسانية التي تتقاسم مع اللسانيات التطبيقية اهتماماتها باللغة وهي:

[55] – ظهرت المدرسة التوليدية على يد نوام تشومسكي 1928 مع إصدار أول كتاب له بعنوان (البنى النحوية)

[56] مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، من نموذج ما قبل المعيار إلى البرامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن.

[57] خولة طالب إبراهيم- مبادئ في اللسانيات، ص 103.

علم اللغة linguistique

هو علم مستقل يهدف إلى وصف اللغ الإنسانية وصفا علميا، بغض النظر عن القواعد العلمية ذات الوصف المنهجي[58] ويندرج تحت هذا الأخير نظريتان مهمتان هما

1. **النظريـة البنائيـة:** بـدأت مـع دي سوسـير وصـولا علـى بلهوفيـد وهـي تقـوم علـى الثنائيـة المثـير والاستجابة[59] متبعة المنهج الاستقرائي، ومن هنا وصف "سكينر" الطفل بأنه يولد صفحة بيضاء خالية من اللغة تماما ومن خلال التدرب المتواصل الذي يخضع لنظام وتحكم يمكن ذلك من تعلم عادات لغوية جديدة.[60]

فالنظرية البنائية تستبعد النشاط العقلي، باعتباره شيء غير ملموس وتقوم على السلوك القائم على المثير والاستجابة.

2. **النظريـة التحويليـة التوليديـة:** ظهرت على يد "تشومسكي" إذ يرى أن اللغة إبداعية بشكل فطري، تمكن من انتاج ما لا حصر له من الجمل، وهي تشترك لدى الجميع، وهو ما يعرف بالكليات اللغوية[61]. وبالتالي هذه القدرة تنفي أن تكون اللغة استجابة لمثير، فالنظرية التحويلية التوليدية ذات منهج عقلي استدلالي تستبعد السلوك في اكتساب اللغة.

---

[58] - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 25.

[59] - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 54

[60] - عبد المجيد سيد منصور، علم اللغة النفسي، عماد شؤون الكتابات، جامعة الملك سعود، الرياض (د ط) 1989، ص 135.

[61] - سامية جباري، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 95.

الفرق بين اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية:

تستفيد اللسانيات التطبيقية من اللسانيات العامة، كونها تستمد منها المفاهيم والأدوات، والمصطلحات، فتتوصل من خلال هذه الأخيرة إلى التطبيق اللساني في ميادين مختلفة، بيد أنه لا يحول من ردود فرق بينهما فما هو الفرق بينهما؟

اللسانيات العامة إطار نظري عام يشتمل المادة النظرية المنهجية والاصطلاحية أما اللسانيات التطبيقية تهدف إلى وضع النظريات موضع الاختبار والتجريب.

اللسانيات العامة أعم وأسبق، واللسانيات التطبيقية خاصة، بمعنى لها فروع وتأتي تجسيدا لنصوص اللسانيات العامة.

تنظر اللسانيات العامة في عمليات التلقي والاكتساب، واللسانيات التطبيقية تنظر في ممارسة اللغة.

تدرس اللسانيات العامة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، وتدرس اللسانيات التطبيقية اللغة لأغراض تعليمية وغير تعليمية.

يغلب على اللسانيات العامة الجانب الوصفي التحليلي، المعياري فهو الغالب على اللسانيات التطبيقية.[62]

[62] - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 19-20.

تقع المسؤولية على عاتق علماء اللغة في تقديم نماذج وسمات وأطروحات لغوية لا تتلاءم مع القيم الأكاديمية والحدس، والعقلانية.

في حين تقع المسؤولية على عاتق اللسانيين التطبيقيين في عدم تطبيق النظريات والنماذج من أجل أغراض لا تلائم هذه النظريات والنماذج.

تقع المسؤولية على عاتق اللسانيين التطبيقيين في تقديم أرضية مشتركة بين علماء اللغة المعنيين حيثما كان ذلك مناسبا[63] مادام هذا العلم يستعين بمختلف العلوم والمعارف، في حين لا تقع هذه الأخيرة على عاتق اللسانيات العامة.

يبدو لنا أن العلاقة بين اللسانيات العامة والتطبيقية غير قائمة ظاهريا، بيد أن إذا تاملنا العلمين تبين لنا مدى الصلة بينهما، فهي علاقة تأثير وتأثر، أخذ وعطاء ذلك أن كلاهما يحتاج إلى الآخر.[64]

[63] – ميشال ماكارثي، قضايا في علم اللغة التطبيقي، عبد الجواد توفيق، محمود المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

[64] – المرجع السابق.

الخاتمـــــة

خاتمـــة:

وصلنا الى نهاية هذا البحث بعد لاي كان معنون بالفرق بين اللسانيات والسيميئيات وقد ترسخت في اذهاننا فكرة بدانا منها وتتتبعناها في هذه الدراسة لتتجلى امام اعيننا اهميتها بحيث نرى ان اللسانيات هي دراسة اللغة الانسانية بمعناها العادي ليست سوى من علم السيميولوجيا الذي يختص بدراسة كل انظمة العلامات اللسانية والغير اللسانية بحيث كانت العلاقة بينهما حسب ديسوسير هي علاقة تكامل فيرى ان اللسانيات ماهي الا فرع من هذا العلم العام والقوانين التي ستكشفها السيميولوجيا ستكون قابلة على ان تطبق على اللسانيات.

وقد تمثلت نقطة انطلاق ديسوسير في المقارنة في موضوعي هذين العلمين فاذا كانت اللسانيات تتخذ اللغات الطبيعية موضوع لها فعن السيميولوجيا تتجاوز هذا المجال الى دراسة مختلف العلامات ومن هنا كان الفرق بينهما واضح كما يلي:

- ليست اللسانيات جزءا مفضلا من السيميولوجيا
- الدليل اللساني يختلف عن الدليل الطبيعي من حيث كون الاول يقوم على الاعتباطية
- اللسانيات هي اعم واسبق من السيميولوجيا فهذه الاخيرة ظهرت كعلم جديد
- وسميت بالسيميولوجيا حيث قال ديسوسير يمكننا ان نتصور علم جديد يدرس حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية.
- انطلاقة سوسير المنهجية كانت لغوية لسانية اما بيرس فكان منطلقه فلسفي منطقي.
- فنجد كذلك العلاقة بينهما علاقة تكاملية بحيث السيمياء هي العلم الذي يعنى بدراسة العلامات.
- السيميولوجيا العلم العام الذي يدرس كل انساق العلامات التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس.

يبدو ان الدارسين المعاصرين يتعاملون مع السيميئيات باعتبارها منهجا يساعد على فهم النصوص والأنساق العالمية وتأويلها.

اللسانيات تتعين بمثابة فرع او جزء من علم بتخصيص واضح اللسانيات من السيميولوجيا

ومن خلال المسار التاريخي للسيميئيات واللسانيات نجد ان العلاقة بينهما علاقة تكاملية وفي نفس الوقت علاقة اعتباطية.

وفي الاخير لاندعي الى ان النتائج التي توصلنا اليها في هذا الموضوع نهائية بل لا تزال في حاجة الى قارئ وباحث وناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها والتي لم نتمكن من الاهتداء اليها بالدراسة ولكن هذا هو جهدنا المتواضع الذي بذلناه في سبيل العلم.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- أولا المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 31-36.

- ابراهيم انيس من اسرار اللغة ط5 مصر 1975 .مكتبة الانجلو مصرية.

- احمد حساني مباحث في اللسانيات ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر 1999.

- احمد محمد قدور –مبادئ اللسانيات ط1 سوريا 2001.دار الفكر دمشق.

- احمد مومن اللسانيات النشاة والتطور ط2 الاردن 2002 دار الصفاء.

- بشير كاوريت مناهج النقد الادبي المعاصر دراسة الاصول والملامح ولاشكلات النظرية والتطبيقية.

- براهيه ايميل تاريخ الفلسفة، الفلسفة الهلينيسية والرومانية ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1983.

- الطيب دبة مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستيمولوجية دار القصبة للنشر الجزائر 2001.

- سعيد بنكراد، السيميائية مفهومها وتطبيقها، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط2، سوريا 2005.

- سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، مدخل إلى سيميائيات ش-س، بورس، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

- صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقة.

- صالح بلعيد التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني.

- فاطمة الهاشمي بكوش –نشاة الدرس اللساني الحديث ط1-مصر -2004-اشراك للطبعة والنشر

والتوزيع.

- فيصل الاحمر معجم السيميئيات الدار العربية للعلوم ناشرون الطبعة الاولى 1431-2010.

- فوزية دندوقة اثر لسانيات ديسوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات.

- عبد القادر عبد الجليل علم اللسانيات.

- عثمان امين –الفلسفة الروافية مكتبة الانجلو مصرية القاهرة 1971.

- عوض محمد الفوزي المصطلح النحوي ط1 الجزائر -1983.

- ينظر محمد محمد يونس مدخل إلى اللسانيات.

- مدخل الى اللسانيات –محمد علي يونس دار الكتاب الجديد المتحدة –ليبيا –ط1-2004.

- محمد محمد علي يونس مدخل الى اللسانيات دار الكتاب الجديدة المتحدة طرابلس ليبيا ط1-2004.

- مصطفى غفان اللسانيات التوليدية من نموذج قبل المعيار الى البرامج الادنوي مفاهيم وامثلة.

- مزهر حسن الكعبي البنيوية وتحليل النص الادبي – جريدة الجريدة.

- نشاة المدرسة الوظيفية في احضان حلقة براغ اللساني التي اسسها التشكيلي "فاليم ماتيوس" وشمات اللسانيين من براغ وغيرها.

- **المحاضرات الجامعية** :

- من محاضرة الاستاذ فاتح كورغلي –جامعة البويرة –سنة 2012-2013

- **المراجع الاجنبية** :

- روبرت شولز –البنيوية –اتحاد الكتاب العام.

- مارسيليو داسكال –الاتجهات السيميولوجية المعاصرة.

الفهـــرس

الفـــهرس

رقم الصفحة

البسملة:..... I

الإهداء:..... II

شكر وتقدير:..... III

مقدمة :..... أ/ب

مدخل:..... 2-7

الفصل الأول: السيميائيات

المبحث الأول: الأصول المعرفية للسيميائيات عند الغرب 08

المطلب الأول: الأصول المعرفية للسيميائية المعاصرة..... 08

المطلب الثاني: الإشارات السيميائية التقليدية عند الغرب 09

المطلب الثالث: أصول النظرية السيميائية 13

المبحث الثاني: العلامة وأنواعها 17

المطلب الأول: علم العلامات 17

المطلب الثاني: مفهوم العلامة 18

المطلب الثالث: أنواع العلامات 22

المبحث الثالث: الفرق بين تصور بورس وتصور سوسير للعلامة وموقعها عنده 22

المطلب الأول: موقع العلامة عند سوسير 22

المطلب الثاني: الفرق بين تصور بورس وسوسير للعلامة..... 23

المطلب الثالث: ملخص 25

الفصل الثاني: اللسانيات

المبحث الأول: التعريف باللسانيات وأهم فروعها ومناهجها 26

المطلب الأول: تعريف باللسانيات 26

المطلب الثاني: فروع اللسانيات 33

المطلب الثالث: مناهج اللسانيات 39

المبحث الثاني: فرديناند دي سوسير واللسانيات العامة 44

المطلب الأول: التعريف بشخصية فرديناند دي سوسير 44
المطلب الثاني: المدارس اللسانية 47
المطلب الثالث: اللسانيات التطبيقية والفرق بينهما وبين اللسانيات العامة 51
خاتمة..... 53
قائمة المصادر المراجع..... 55
الفهرس 57